وددتُ يا نورَ عيني لو وَقَى بصري ... جنادلاً وتراباً لاصقاً لشرَكْ !
أقول للبحرِ إذْ أغشيتُه نظري : ... ما كدَّر العيشَ إلا شُرْبُها كدرَكْ !
هلاَّ كففتَ أُجاجاً منكَ عن أشرٍ ... مِنْ ثغرِ لمياءَ لولا ضعفها أشَرَكْ ؟
هلاَّ نظرتَ إلى تفتيرِ مُقْلتِها ؟ ... إنى لأعجبُ منه كيف ما سحرَكْ !
يا وجهَ جوهرةِ المحجوب عن بَصَرى ... مَنْ ذا يَقيكَ كسوفاً قد علا قمرَكْ ؟
ياجسمَها كيف أخلو مِنْ جَوَى حَزَنى ... وأنتَ خالٍ من الرُّوح الذى عمرَكْ ؟
ليْلى لما أطالَكَ بالأحزانِ مُعْتَنَقَةً ... علىَّ مَنْ كانَ بالأفراح قد قصرَكْ
ما أغفلَ النائمَ المرموسَ فى جَدَثٍ ... عمَّا يُلاقى من التبريح مَنْ سَهِرَكْ !
يا دولةَ الوصلِ إنْ وَلَّيتِ عن بَصَرى ... فالقلبُ يقرا فى صُحفِ الاسى سهرَكْ
لئن وجدتُكِ عنِّى غيرَ نابيةٍ ... فانَّ نفسىَ منها رَبُّها فطرَكْ
إنْ كان أسلمَكِ المضطرُّ عن قدَرٍ ... فلم يَخُنْكِ على حالٍ ولا غدرَكْ
هل كان الاَّ غريقاً رافعاً يَدَهُ ... نَهاهُ عن شُرْبِ كأسٍ مَنْ بها أمرَكْ ؟
وارحمتا لوَلوعٍ بالبكاء فما ... يُنسيهِ ذكرَكِ دَمْعٌ بالهوَى ذكرَكْ
أما عَدَاكِ حِمامٌ عن زيارته ... فكيفَ أطمعَ فيكِ النفسَ وانتظرَكْ ؟
إنْ كان للدَّمعِ فى أرجاءِ وجنتهِ ... تَبَرُّحٌ فهو يبكى بالأسى خفرَكْ
وما نجوتُ بنفسى عنكِ راغبةً ... وانَّما مَدَّ عُمْرِى قاصرٌ عمرَكْ

بين الحياتين

قلتُ والقولُ مُتعتى ونوائى ... وطماحى بغُنيتى وضرارى
للذى أرتجيه وهو مع الغيبِ (م) خليقٌ بنعمةِ الأبرارِ

إذ قطعتُ الشبابَ ساحةَ فقرٍ من حبيبٍ أبثُّه أسرارى :
بتّ لا أرتجى سواء شعورى صاحباً لى أبيحه إكبارى
كم ترى من أخٍ أنالكَ حُبّاً وهو فى الرزء إن هفا بك زارِ
أصبح الغدرُ والتلوّنُ طبعاً لا تفيه طبيعةُ الأعذارِ
إن أتى فى الثراء فهو طرير أو مع الفقر لاح فى اطمارِ
أعتم اللؤمُ والتظنّى حيانى واشتفى الظلم هاتكاً أستارى
ما حياةُ الفتى يبيتُ على الذل (م) ويرضى ولاية الأغرارِ ؟

* * *

سكرةُ الموت راحةٌ لمُساقٍ خانه الجهدُ بعد طول سِفارِ
يوم يأتى المنون لا يتأنى فى دعائى ، واذْ يحين سِرارى
فلتودع أخاك أىَّ وداع بين رجع الدفوف والأوتارِ !
ولتغنّ القيان حين أسجَّى ثم إمّا مضت رقصن عوارى
وابن فتياك أن يكون غسولى من خمور ، وغاسلى خمّارى !
وإذا ما احتُملتُ فامش طروباً ضاحكاً ، تبعثُ السرور جوارى
حسبىَ الهمّ والأسى بحياتى لا يكن صاحبى بدار قرارى
إنّ بؤساً فررتُ منه بموتٍ أوجع الموت ، هل يفيد فرارى ؟
رُبَّ قبرٍ كأن فيه من الخلد (م) جمالَ الغرامِ والأشعارِ !

* * *

وادعُ لى مطرباً يغنى ليالى مأتمى ، لا يكن وربك قارى !
ضقتُ والله بالفقيه تمطّى وابتدا مخطه بكل وقارِ . . . !
أحفظَ الناس بالجُشاء وبالبصق ، وطولِ السُّعال والاقتارِ !
وهو يفتنّ فى التنطع حتى لكأنى به رسول عوارِ
خلتُ بالآى وهو يأكل منه حين يتلو : علامة الانكارِ

خلتُه واجـداً يصبح ويفضى : يلد الذكر ، أو يثن بطارى !
أى ذنب أتى الصحاب فيؤذ يهم ، وطوراً يحثهـم لنفارِ ؟ !

* * *

واجلُ كأس الطلا لـكل مُعزٍّ من رفيقى وعـترتى وجوارى
لا تخف قط ما اجترحت حراماً فى رجاء بربك الغفارِ
أرصد العفوَ للمسىء فما لى أوثر النـأى عن ذوى الأوزارِ ؟
ربّما أمعن القضاء فما تغنى (م) تُقاتى ولا يصيب حِذارى
أنا لمّا أذقْ شمول حياتى فى ارتقاب الشمول بالأنهارِ
ليت شعرى أبِعتُ بعض نعيمى بادخار النعيم ، أم أنا شارى ؟ !

* * *

واغرسْ الروضَ فاننا ومُجلّى فوق قبرى بناعم الأزهارِ
يغتدى مشرقاً لفعل الغوانى وانتهاباً لصادح الأطيارِ
علّنى شقت مَن أحب فانى بعد موتى أسوقه للقفارِ !
فهو لى الفأل إن دُعيتُ لحُسنَى وهو حسبى إذا مضيتُ لنارِ !

* * *

كنتُ عبدَ الحياة يصرفنى العيشُ بليلى لشأنه ونهارى
كنتُ فى الأسر من قضائى ونفسى كل مسعاىَ أن يُفكّ اسارى
وانقضت « مدةُ » السجين عليه كيف لا يحتفى بيوم نجارِ ؟ !
يوم لا ظلم يحتويه ولا تمس (م) بدارٍ هنـاك آية دارِ
يوم لا نذل يلتقيـه بوجهٍ يسكب اللؤم فوق تلّ بوارِ
أو رئيساً يسـومه ألم الرّقّ (م) غليظاً مُسوّماً بشنارِ
أو رقيعاً مُداوراً حَسَبَ الأجدى (م) ورعْىَ الحياء خَلّة عارِ !

* * *

ان يوماً أراح من نكد الدنيا (م) به والأسى ليومُ نخاري
مَنْ صديقٌ كميت يتلهى في نعيم وميّت بخسارِ ؟ !
ليس يؤذيك في الرجاء وفي اليأس زعيماً بشأنه المتواري
نعمة القبر أن يقيل شجياً من دعيٍّ وسفلةٍ ومماري !

* * *

لستأدري إذنْ : مُنِيتُ بنفسي أم حُبيتُ المُنَى بثوب عِثارِ ؟
لا ترى الضيمَ غير عجزٍ مقيمٍ يرتضي الضيمَ يقتضيه بثارِ
فاسقِني الموتَ بالإباء مريراً إن هذا الإباء باتَ شعاري
واذكر البؤس والتحرق والشّجوَ (م) لصحبي ، فانها تذكاري !
فارتْ النفس عزةً فأنلني عن هَنَا الرِّقِّ شقوة الأحرار

محمد زكي ابراهيم

حديقة الجار

حديقةَ الجارِ ما لي فيك من طمعٍ إلا كما يطمعُ الأطفالُ في النارِ
أراكِ أبعدَ ما أصبحتِ من أملي وإنْ غدوتِ قريبَ الدارِ من داري
تحويكِ قبضةُ جبّارٍ ووا أسفي على الأزاهرِ تحوي كفُّ جبّارِ
لو استطاعَ لعشتِ العمرَ مضمرةً فما درى بك في هذا الورى داري
ولو تمكن ما مرّتْ عليك صَبَاً كي لا يمسّ سراها عطرك الساري
فما يشمّك يوماً غيرَه أحدٌ ولا تراكِ سواه عينُ نظّارِ
بنى عليكِ بسورٍ من فظاظتهِ ومن تقاليد أعيتْ كلَّ سوّارِ
ويلٌ له! ماالهذا الحبس قدخُلِقتْ حُلى الطبيعة من زهرٍ ونوّارِ
يا للحدائق تحويها وتملكها هذي النواطيرُ من ناسٍ وأحجارِ

واهاً هناك على الزمان مزدهراً شفّ الطياب ولم يظفر بمشتار
وللورود على الأغصان آذبلها سوء الجوار الذى تلقى من الجار
دعوا الأزاهرَ للزهّار يجرزها فالزهرُ يذبلُ الاّ عند زهّار
الارضُ لولا شذى الازهار لاحترقتْ بالناس تحملهم فى صدرها الوارى

* * *

ضلّت مساحةُ روحى عن سرائرها فيا لروحىَ كم تشقى بأسرارى !

محمود أبو الوفا

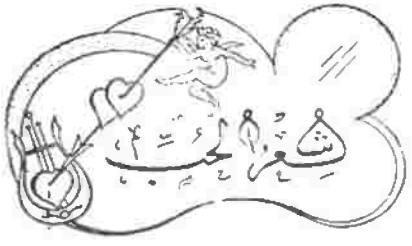

ساعة حب

يا مليكَ الحسن عزّتْ دولتُكْ ورعتْ آلهةُ الحب صباكْ
شِرعةُ الإسعادِ فينا شِرعتُكْ وهُدَى الاشفاق والعطف هُداكْ
أنت أنقذتَ فؤادى من جَواهْ وسقيتَ الروحَ أكواب الصفاهْ
آنَ أنْ ينسى فؤادى ما شجاهْ نَسخَ الاقبالُ أيامَ الشقاهْ

* * *

ساعةٌ مرّتْ وفى القلب هواكْ ساحر النَّغمةِ خفّاق الجناحْ
يرشُفُ اللّثمةَ فى كأس لَماكْ فى ظلال الأنس والصفو المتاحْ
سكبتْ بجواك فى الرُّوح الأمانْ وأرانى الوصلُ أسرارَ جمالكْ
فتمثلتُ فراديسَ الجنانْ ورأيتُ الخلدَ منضورَ وصالكْ

* * *